

المنحى الوجداني في الشعر الجزائري الحديث

أ. حرّاز العيد

جامعة طاهري محمد بشار.

Harraz1960@yahoo.com

الملخص:

لئن قامت الكلاسيكية في مجالها الأدبي على التقليد و الاتباع، و الاحتفاء بالعقل ووضعه في ناصية الأدب بوصفه أداة تقويمية لكلّ عمل فني. فإنّ الرومانسية تأسست على رفض الكلاسيكية، ودعت إلى معانقة الخيال، وإلى الانطلاق والتحرر من تلك العقلية الممقنة في السير على خطى الأدياء الأقدمين ... و الشعراء الجزائريون في فترة من تاريخ الأدب الجزائري ثاروا على ذلك المفهوم التقليدي الذي لا يسعفهم في التعبير عن رسالتهم المقدسة، ومشاعرهم الخاصة بكلّ صدق و حرية ... وسأحاول في هذا المقال الوقوف على خصوصية المنحى الوجداني في الشعر الجزائري الحديث.

الكلمات المفتاحية :

الكلاسيكية - الوجدان - الرومانسية - العقل - الخيال - الحرية - الاتجاه التجديدي - النزعة الثورية.

While the classical in its literary field on the tradition and follow, and celebrate the mind and put it in the corner of literature as a tool for each calendar work of art. Romance was founded on the rejection of classicism, and called for the embrace of imagination, and to get out of the mind and mind of following in the footsteps of the older writers ... Algerian poets in the period of Algerian literature revolted on the traditional concept that can not help in the expression of their holy message, And their feelings of all sincerity and freedom ... I will try in this article to identify the specific romantic emotional trend in Algerian poetry.

key words : Classicism - Sentiment - Romance - Mind - Imagination

- Freedom - The Renewal Trend - Revolutionaryism.

إضاءة نظرية:

قبل البدء في تناول الحديث عن ظاهرة الشعر الوجداني في القصيدة الجزائرية الحديثة، تحسن الإشارة أولاً إلى الحالة السياسية والثقافية ناهيك عن الظروف الاجتماعية التي كان عليها الشعب الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية. و لاشك أنّ الاستعمار الفرنسي لم يأل جهداً من أجل طمس الهوية الوطنية للشعب الجزائري، وفي مقدّمة ذلك اللغة العربية والدين الإسلامي، وغني عن البيان أنّ فرنسا كانت تعتبر الجزائر قطعة من التراب الفرنسي بامتياز، وهذا ما دفع الطغمة الاستعمارية إلى محاربة اللغة العربية وتعويضها باللغة الفرنسية لأجل نشر رسالة حضارية في الوسط الجزائري. والملاحظ أنّ فرنسا الاستعمارية كانت تكيل للشعب الجزائري بمكيالين فلاهي علّمت الجزائريين لغتها الفرنسية حتّى تمكنهم منها علمياً وثقافياً، ولا هي تركتهم يتعلمون لغتهم الأمّ كما كان عليه الحال من قبل، وهكذا أدرك المستعمر وللوهلة الأولى خطورة الرسالة التي تضطلع بها اللغة العربية في المحافظة على شخصية وهوية الجزائريين.

مفهوم الرومانسية الأدبية، وكيف تسرّبت إلى الأدب العربي:

تعدّ الرومانسية من المذاهب الأدبية التي تبنّت مكانة مرموقة في أوروبا خلال القرن الثامن عشر ميلادي، وبلغت أوج ازدهارها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وقد سمها أحد نقاد الأدب الفرنسي بقوله: "إنّها مجموعة من أذواق متزامنة، وحرّيات خالقة، ولا يهمّ أيّ شيء تخلّق، لكنه شخصي وأصيل، وغير تقليدي يشعرون به في الوقت نفسه، إنّ الرومانسية فنّ شعاره كلّ شيء مسموح." ¹ ونستشفّ من هذا التعريف أنّ الرومانسية الغربية تقدر الإنسان، وتحترم فيه كيانه، وهي تؤيد في الفرد ثورته على المجتمع، ومن ثمّ هي دعوة إلى إطلاق قوى العقل الباطن. وهكذا فمفهوم الحرّية عند الرومانسيين الغربيين لا يقتصر على بعده السياسي فحسب، بل هو ذو بُعد أدبي فني ينشده الأديب، ويتخذ منه نبراساً يضيء له مسالك الإبداع.

ولما نتلمس البحث عن مظهرات الرومانسية في الأدب العربي الحديث، نجد أنّ البوادر الأولى كانت على يد شعراء المهجر في زمن مبكر من القرن العشرين، إلّا أنّ العلامة الدكتور "جور عبد التّو أشار قائلاً إلى " أنّ ثمة إرهابات للشعر الرومانسي العربي تجلّت بوادرها في دواوين الشاعر خليل الخوري (1836 م - 1907 م) والتي " تشيع في بعضها ملامح بارزة من المدرسة الرومانسية الفرنسية. " ² وكان خليل الخوري من رجال النهضة

الأدبية في سوريا في القرن التاسع عشر. وقد شهد له الشيخ ناصف اليازجي (1800 م - 1871 م) بالقدرة على نظم الشعر، وتنبأ له بمستقبل أدبي لامع بحيث قال له:

يا هِلَالاً قَدْ أَنَارَا * * * فِي الدُّجَى وَجْهًا جَمِيلًا
سَوْفَ نَلْقَى مِنْكَ بَدْرًا * * * كَأَمَلًا يُدْعَى خَلِيلًا³

وقد ذهب الناقد "محمد عبد المنعم خفاجي" إلى أنَّ ثمة مدارس دعمت الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، وأوردتها على النحو التالي:

أولها: - مدرسة شعراء الديوان وهم: شكري، والمازني، والعقاد، وقد دعوا إلى شعر الوجدان وأكدوا على وحدة القصيدة.

ثانيها: - مدرسة أبوللو: والتي كوَّنها الشاعر الكبير الدكتور أبو شادي، وقد دعا إلى الأصالة والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة.

ثالثها: - مدرسة المهجريين، وقد أكدوا الدعوة إلى التجديد.⁴

الرومانسية في الشعر الجزائري الحديث:

يبدو أنَّ نشأة الاتجاه الرومانسي في الشعر الجزائري الحديث لم تكن وليد الصدفة، وإنما جاءت تحت وطأة ظروف سياسية واجتماعية وثقافية جدّ معقّدة، ولعلنا لا نغالي إذا قلنا أنَّ تلك النشأة كانت بمثابة ردة فعل تلقائي من قبل الأدباء وبالأخص الشعراء منهم على تلك الأوضاع المزرية التي تسبب فيها الاحتلال ببلادنا، فكانت المقاومة مستمرة بكلّ الأساليب المتاحة، ولما كان الشعر يعبر عن تجربة ذاتية لها تأثيرها الفعّال فقد كان أحد وسائل المقاومة المشروعة لشحن الشعور بالمواطنة والكرامة، وشحذ النفوس الأبية على الثورة ضدّ الاحتلال، ومن ثمّ تولّد ذلك الشعور الفياض بحبّ الوطن والدود عن حماه والتغني بجماله الساحر.

واستطاع أبو اليقظان سنة 1937 بعد جولته في ربوع الوطن أن يصوّر المأساة الاجتماعية التي فرضها المستعمر الفرنسي على الشعب الجزائري إذ نلفيه يصرح قائلاً: " في سياحتي هذه شاهدت أينما حللت كلحا في الوجوه، وتعقدا في الألسنة، وتبرما في النفوس، وتذمرا عاما... حتى كان من الناس لهذه الأزمة العصبية، من يفكر في الهجرة تماما من هذه البلاد... ومنهم من كان يتجاوز حدود العقل والدين، ويميل إلى الانتحار تخلصا في ظنّه من هذا الموت."⁵

والشاعر حمود رمضان واحد من أولئك الشعراء الوطنيين الذين نفثوا أنفاس الثورة العارمة في الشعر الجزائري، وهذه أبيات من قصيدة بعث بها إلى صديقه أبي اليقظان يقول فيها:

يَا رَافِعًا قَلَمًا لِلْحَقِّ تُشْهِرُهُ * * * جَزَاكَ رُبُّكَ مُخْتَلًا كَمُرُجَلٍ
لَكَ الرِّعَايَةُ، فَالْأَذَانُ صَاغِيَةٌ * * * فَاصْدَعْ بِحَقِّ وَلَا تَرْكُنْ إِلَى مَلٍ
فَسِرْ، وَدَعْ قَوْلَ مَنْ حَسَّتْ مَقَاصِدُهُ * * * فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رُحْلِ
و انْذِرْ، وَانْخُسْ بِالْأَدَا سَاءَ مَوْقِفُهَا * * * بَيْنَ الْأَنَامِ وَكَأَنَّ قَبْلُ فِي قُلِّ
و انْفُخْ بِهَا قُوَّةَ تَشْفِي الْغَلِيلِ بِهَا * * * وَاصْرُخْ، وَحَرِّضْ وَأَبْقِظْهَا مِنَ الْكَسَلِ⁶

والملاحظ أنَّ هذه الأبيات تنضح بألفاظ قوية تحتوي على لهجة التحريض ضدّ العدو الغاشم من ذلك (اصدع، انذر، حرض، انفخ، اصرخ، أبقظها)، إنّها ألفاظ ذات شحنات عالية من الغضب، وهي تنمّ عن روح النضال التي أضحت تتميز بها النخبة المثقفة وقتئذٍ. وفي هذا الزّخم دعا بعض الشعراء إلى نقد الكلاسيكية في الأدب الجزائري لما تمتاز به من تكلف و تصنّع ومحاكاة.

وقد تحوّل مفهوم الشعر عند رمضان حمود إلى الاهتمام بالرسالة والمضمون، وإلى التعبير عن واقع الأمة، وعرف تطور تطورا كبيرا من الناحية الفنية بحيث " استطاع بعض الشعراء أن يستجيبوا ويتفاعلوا مع بعض الاتجاهات التي قد تعتبر جديدة آنذاك كالاتجاه الرومانسي [...] و حاول بعضهم أن يدخل نوعا من التجديد في الوزن والقافية."⁷ وعليه فقد انبرى الشعراء وفق هذا الاتجاه الجديد إلى التعبير عن الواقع بكلّ أبعاده وأشكاله. وتجلّت النزعة التجديدية عند الشعراء الشباب الذين تخلصوا من ريقه التقليد وفي هذا الصدد يقول العلامة الكبير مبارك الميلي: " شعر شعراؤنا بحياة جديدة فنفضوا أيديهم من ذلك الأدب المشوه بلغة التّأليف، وفضوا إلى الأدب الغض، واستمدوا منه شعورهم الرقيق الطاهر (...) وعلى أمثال هؤلاء الشباب تُعلّق آمالنا في تجديد الأدب الجزائري والرفع من مستواه."⁸ ولعلّ هذه المأساة والضائقة فرضت على الشعراء مواكبة الأوضاع السياسية والاجتماعية والإصلاحية. وهذا ما

دفع الشاعر محمد العيد آل خليفة إلى القول " إن المجتمع وتلك الفترة فرض علينا أن نطرق مواضيع معينة، ولذا جاءت أشعارنا توجيهية تربوية اجتماعية." 9

و الالفت أن الشعراء الشباب قد تماهوا مع مأساة الشعب الجزائري، وخاصة شعراء ما بعد الثورة المظفرة الذين حاولوا " احتضان حجم المأساة ، فصوّروا الأوضاع المزرية التي آل إليها الشعب، وترصدوا المتاعب والمصاعب التي يواجهها أمام بطش المستعمر، وظلمه واستغلاله، فاستطاعوا إلى حد كبير الإسهام في معركة التوعية الوطنية والتعبئة القويّة." 10 ولنا أن نستأنس بهذه الأبيات من قصيدة للشاعر الكبير محمد العيد آل خليفة والتي يقول فيها:

قُمْ يَا ابْنَ الْبِلَادِ الْيَوْمَ وَانْهَضْ * * * يَا مَهْلٍ فَقَدْ طَالَ الْقُعُودُ
وَقُلْ يَا ابْنَ الْبِلَادِ لِكُلِّ لَصٍّ * * * تَجَلَّى الصُّبْحُ وَانْتَبَهَ الرُّقُودُ
فَخُضْ يَا ابْنَ الْجَزَائِرِ فِي الْمَنَايَا * * * تَظَلِّلُكَ الْبُودُ أَوْ اللَّخُودُ 11

و هكذا تفجّرت قرائح الشعراء الجزائريين شعرا يُنصت لنبضات قلب الشعب الجزائري، يصوّر ألامه، ويعبر عن طموحاته حتّى اشتقّ أوزانه من نبض ذلك القلب المأزوم. وقد اغتدى الشاعر محمد العيد همّة الوحيد تحريك كوامن النفوس الحاملة وتحيّج الحماس فيها لخوض معارك الحياة ومغالبتها لتجسيد الوحدة الشعبية يقول الشاعر مستصرخا أبناء الشعب الجزائري :

هَلُمُّ نَعَارِكَ فَالْحَيَاةُ مَعَارِكُ * * * هَلُمُّ نَفَاحِمُ فَالْحَيَاةُ مَقَاحِمُ
وَهَبْنُكَ رُوحِي يَا جَزَائِرُ فَأُمِرِي * * * كَمَا شِئْتَ إِنِّي خَاصِعٌ لَكَ خَادِمُ
فَخُذْ مِنْ دَمِي يَا ابْنَ الْجَزَائِرِ إِنِّي * * * أَخْ لَكَ فِي كُلِّ حَظُوظٍ مُقَاسِمُ 12

وكان الشعر حاضرا وشاهدا وفاعلا في مختلف الأوضاع والمراحل، وذلك ما أهله ليكون الذاكرة الحية للشعوب، وطبيعي أن يلود الناس بالشعر بوصفه رسالة مقدّسة، يقول شاعر الثورة المظفرة مفدي زكرياء:

رِسَالَةُ الشُّعْرَاءِ فِي الدُّنْيَا مُقَدَّسَةٌ * * * لَوْلَا التَّبَوُّهُ كَانَ الشِّعْرُ قُرْآنًا 13

كما استصرخ الشعراء الشعب، ودعوه إلى الانتفاضة على الأوضاع السياسية والاجتماعية المزرية، ومن ذلك قول الشاعر: " أبي يقظان"

يَا نُجْبَةَ الشَّعْبِ الْعَزِيزِ تَنْبُهَا * * * لِمَصِيرِكُمْ إِذَا حَلَّ كُلُّ شَقَاءٍ
وَإِذَا بَقِيتُمْ رَأْفِدَيْنِ فَحَسْبِكُمْ * * * نَارُ الْمَذَلَّةِ دَاخِلَ الْأَحْشَاءِ 14

إنّ الشاعر وهو يوجه نداءه للنخبة الوطنية التي تمثل مطامح الشعب، فهو يبحثها في الوقت ذاته على الاهتمام بمصير الوطن، ويحذرنا من العواقب الوخيمة للجمود والاستكانة للذلّ.

والظاهر أنّ الجانب الفني والجمالي في نظر الشعراء الوجدانيين، إنّما يُستخلص من اتجاههم بالشعر " إلى داخل النفس البشرية ووصلها بينايبها القويّة." 15 و بهذا دعا الشعراء صراحة إلى ضرورة أن يستمدّ الشعر قيمته الجماليّة من ذاته بوصفه أحد الفنون الجميلة، فهو يمنح النفس الإنسانية سائحة التعبير عن ذاتها دون ربط بين الشكل الفني والموضوع، وقد نلّمس مثل هكذا توجه في عديد قصائد الشعراء الجزائريين نزعة رومانسية تستقي مادّتها الأولى من آلام النفس البشرية و أوصافها، وما تبثّه في شكواها للطبيعة، فتأتي أشعارهم عاكسة لعواطفهم ونوازعهم وهذا ما نستشفه في هذه الأبيات الشعرية للشاعر أحمد سحنون والتي مزج فيها الرومانسية بروح وطنية دقّاقة. يقول الشاعر مناجيا البحر:

مَاذَا بِنَفْسِكَ قَدْ أَلَمَ * * * يَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الْخَصَمُ
نَأْمُ الْخَلَائِقِ كُلُّهُمْ * * * وَ بَقِيتَ وَحْدَكَ لَمْ تَنَمْ
يَا بَحْرُ مَا هَذِهِ الشُّكَاةُ ؟ * * * أَلَسْتَ تُوصَفُ بِالْعِظَمِ ؟
مَاذَا التَّبَرُّمُ بِالْحَيَاةِ * * * كَأَنَّمَا أَسْجَاكَ هَمْ ؟
فَلَعَلَّ مَنْظَرِكَ الْجَمِيلَ * * * يَدُودُ عَنْ قَلْبِي الْأَلَمَ 16

لعلنا نلمسُ في هذه المقطوعة الطّافحة بالوطنية الرومانسية وجدان الشّاعر وهو يُناجي البحر طلباً للعزاء شاكياً إياه ظلم الطّغاة، وعبث السياسيين و
اهتمامهم للحقوق، فالحبُّ في نظر الشّاعر ليس كمّا هائلاً من الماء المتموّج " وإنما هو كائن حي يلتقي مع الشّاعر في الإحساس الواضح والقوي بوطأة
الحياة وآلامها، وهدير أمواج البحر أنات صارخة بالأمه.¹⁷

غير أنّ نظرة متأنية غير عاجلى على رابعة " الحرية " للشّاعر الثّائر حمود رمضان تجعلنا نقف على ما تطفح به من مشاعر نبيلة صادقة تجلّت فيها
بكلّ وضوح رقة الشّاعر وأحاسيسه الشعورية الرّاقية الدّافقة. يقول الشّاعر:

لَا تَلْمِني فِي حَبِّهَا وَهَوَاهَا *** لَسْتُ أَخْتَارُ مَا حَبِيتُ بِهَوَاهَا
هِيَ عَيْنِي وَمُهَجِّي وَصَمِيرِي *** إِنَّ رُوحِي وَمَا إِلَيْهِ فِدَاهَا
إِنَّ عُمْرِي صَحِيَّةٌ لَأَرَاهَا *** كَوَكْبًا سَاطِعًا يُرْجِعُ غَالَاهَا
إِنَّ قَلْبِي فِي عَشْقِهَا لَا يُبَالِي *** تَنْطَوِي الْأَرْضُ أَمْ يَحْرُسُ سَمَاهَا
لَمْ أُنَلْ مِنْ حَبِيبِي إِلَّا صُدُودًا *** وَصُدُودُ الْحَبِيبِ، نَارٌ وَرَاهَا
قُلْ لَهَا مَا شَهِدْتُ مِنِّي جَمِيعًا *** فَعَسَاهَا تُرْثِي لِحَاثِي عَسَاهَا¹⁸

الواقع أنّ هذه المقطوعة الشعريّة أو بالأحرى السّمفونية الرومانسية تلخصُ موقف الشّاعر من الشعر الذي يراه " كتاباً لطيفاً يحوي بين دفتيه جمال
الكون وبدائعه، وهو صورة تتجلّى فيه عظمة الله، وهو مرآة تنعكس عليها أشعة الحبّ والجمال.¹⁹ ولعلّ جمالية الكون وبدائعه لن تتحقق إلّا في ظلّ
الحرية والحبّ، وحين نحاول الوقوف على مدلول الحبّ في أشعار حمود رمضان نجد أنفسنا أمام مثالية هي أقرب إلى الحبّ الصوفي الخالص، حيث حلّق
الشاعر بحبه بعيداً عن تلك النزعة العاطفية التي يملئها القلب، وتحنج إليها النفس، وإنما هو حبّ للحرية، وما يؤكّد صحة هذا الزعم قول الشاعر في عجز
البيت الأول " لست أختار ما حبيت سواها " فالحبّ في نظر رمضان حمود ليس قضية متعة ومنفعة، بل هو أعمق من ذلك، إنّ الحبّ هو الجمال،
وهو الخير والفنّ والمجد والحرية، إنّه التسامي بالنفس إلى القضايا الإنسانية الكبرى وفي مقدمة هذه القضايا " الحرية "

وهكذا تتجلّى مغامرة حمود التّابعة من نفسه التي تدفعها قوى خفية تأبى عليه الاستكانة والخنوع، إنّها مغامرة وجدانيّة امتزج فيها العشق بالثّورة،
فالشّاعر تمثّل محبو بته " الحرية " امرأة يعشقها، فهولا يبالي في عشقها أن تطوي الأرض أم يحترس سماها؟ إنّ الحرية التي يتغنّى بمفاتنها الشاعر هي الكلّ في
الكلّ، (العين - المهجة - الصّميم)، وهذا ما يؤكده قول الشّاعر:

هِيَ عَيْنِي وَمُهَجِّي وَصَمِيرِي *** إِنَّ رُوحِي وَمَا إِلَيْهِ فِدَاهَا²⁰

إنّ الشّاعر يتغنّى بالحرية، ويجسّدُها في صورة الحبيبة التي تُحبّ وتُعشق، ولا عجب إن لم يجد عنها الشاعر بديلاً، فهي تمثّل كامل كيانه، وتسيطر على كلّ
وجدانه، فالحرية تماثل حياة الشاعر وبها تمتلئ روحه. وقد تزامنت فترة الخمسينيات مع ظهور جيل جديد يعبّ من أروع ما أنتجته العصور السّالفة،
ويطمح للاستجابة إلى متطلبات الحياة المعاصرة، وقد اتّفق معظم الدّارسين على أنّ " البداية الحقيقية الجادة لظهور هذا الاتجاه، إنّما بدأ مع ظهور أوّل
نص من الشعر الحرّ في الصحافة الوطنية، وهو قصيدة طريقي لأبي القاسم سعد الله المنشورة في جريدة البصائر بتاريخ 25-03-1955 م، وبالتحديد
في عددها (313) ' وأبو القاسم سعد الله ذكر بأنّه كتب هذه القصيدة في "الأبيار" يوم 25 مارس 1955 م وأنّ البصائر نشرتها في عددها
313.²¹ ونورد منها هذا المقطع:

يَا رَفِيقِي.

لَا تَلْمِني عَنْ مُرُوقِي.

فَقَدْ اخْتَرْتُ طَرِيقِي !

و طَرِيقِي كَالْحَيَاةِ

شَائِكُ الْأَهْدَافِ مَجْهُولُ السَّمَاتِ

كُلُّ مَا فِيهِ جِرَاحَاتٌ تَسِيلُ.²²

و هكذا سارع الشّعراء إلى معانقة هذه القوالب الجديدة، ومواكبة التطورات السياسية والثقافية والاجتماعية، بيد أنّ " أهمّ العوامل إحساس الشّعراء
الجزائريين بضرورة التحوّل عن هذا القالب التقليدي الهندسي الصّارم إلى قالب جديد يستجيب لمتطلبات الحياة المعاصرة، وتفاعل التطورات السياسية

والثقافية والاجتماعية التي كانت تشهدها الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية.²³ وفي خضم هذا الانتشار الكبير لهذا اللون من الشعر الحرّ في الجزائر عني الشعراء بالأفكار والمضامين الجديدة، وخاصة قضايا الإنسان السياسية والاجتماعية أكثر من اهتمامهم بالشكل القديم، وهذا ما جعل المبدع أكثر التصاقا بتربة وطنه وإنسانه وما يعانيه من حرمان.

لعلّ محمد مصطفى الغماري أكثر الشعراء المعاصرين عزفا على وتر الرّمز، واتكأ على الطّبيعة والتّراث كقناع فنيّ، وقد نظفر في قصيدة اعترافات بهذا الكمّ الهائل من الرّموز الطّافحة رومانسية. يقول الشاعر:

رَوَايَاتُ عَشْقٍ بَدِيعِ * * * عَلَى دَرْبِ (لَيْلَى) اِنْسَفَحْنَا
وَتَعْلَمُ لَيْلَى... بِأَنَّهَا * * * خَرِيفُ بَوَجْهِ الرِّبْعِ
وَحُبِّكَ يَا نَارَ لَيْلَى * * * وَحُبِّكَ مِنَّا اللِّسَانُ
وَنَعْتَالُ حُبِّكَ ظُهُراً * * * وَبَيْكِيهِ مِنَّا الْبَيَّانُ²⁴

إنّ هذه المقاطع الشعرية تنضح بطاقة تعبيرية دثّرها الشاعر بشحنة عاطفية تجسدها هذه الألفاظ الموحية (عشق بديع - انسفحنا - خريف بوجه الربيع - نعتال حبك)، كلّها عبارات ذات سمات جمالية، وهذا لانطباع الجمالي لا يتحقق غالبا إلا بمخالفة المعهود، والعدول عن اللغة التقريرية الفجّة. وفي الختام: نخلص إلى أنّ الشعر الوجداني الجزائري الحديث له خصوصياته، ومواصفاته التي يميّز بها عن الشعر العربي جماليا وفنيا، وقد يُعزى سبب هذه الفردة والتميّز إلى أنّ الشاعر الوجداني الجزائري استقى موضوع مادته الشعرية من واقع الجزائر المأزوم إبان فترة الاستعمار الحالكة، وهذا ما فجّر كوامن الإبداع لدى الأدباء عموما والشعراء منهم على وجه الخصوص. وهكذا ولد الشعر الوجداني الجزائري من رحم الوطن، ونبض وإحساس شعراء الجزائر، وثورتم على أنواع الظلم والحرمان، وهذا الفارق الأساسي يعدّ بمثابة الخاصية التي جعلت من الأدب الجزائري وخاصة الشعر منه ذا فردة و تميّز ومنحى جمالي واضح من حيث اهتمام الشعراء بالبحث في الاستعمال الفني للغة والتوظيف المقصود لتقنياتها بغية توليد الانطباع الجمالي، وقد كان هذا في حدّ ذاته دافعا للثورة والإبداع، والتعبير عن إرادة قوية في التغيير والتطوير.

الإحالات:

- 1- عبد الرزاق الأصفر: المذاهب الأدبية لدى الغرب، اتحاد الكتاب العرب، (د.ط) دمشق، 1999، ص: 5.
- 2 - نسب نشاوي: المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر (الاتباعية، الرومانسية، الواقعية، الرمزية)، ديوان المطبوعات الجامعية. 1984. ص: 165
- 3 - السابق، ص: 166.
- 4 - مُجَدَّ عبد المنعم: دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه، ج1، دار الجبل بيروت، ط1، ص: 41-42.
- 5 - مُجَدَّ ناصر الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - دار الغرب الإسلامي، ط1، 1985، ص: 92.
- 6- صالح خري: حمود رمضان، سلسلة الأدب الجزائري الحديث 3، المؤسسة الوطنية للكتاب. ص: 8
- 7 - مُجَدَّ ناصر الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية - م، س، ص: 31.
- 8- مُجَدَّ الهادي الزّاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر - المطبعة التونسية، تونس 1927. ج2، ص: 08.
- 9- جريدة الشعب الأسبوعية، الصادرة بتاريخ: 1976/10/28.
- 10 - بلقاسم بن عبد الله: دراسات في الأدب والقوّة، دراسة منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، ديسمبر 2001. ص: 30.
- 11 - مُجَدَّ العيد آل خليفة: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، المنطقة الصناعية ص ب: 193 عين مليلة الجزائر. 2010. ص: 6.
- 12- أبو القاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الدار التونسية للنشر-تونس - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر - ط 3، الجزائر في 06-01-1985. ص: 42-42.
- 13 - مفدي زكرياء: اللّهب المقدس، موفم للنشر، الجزائر (د،ط) 2007. ص: 245.
- 14 - أبو اليقظان إبراهيم: ديوان أبي اليقظان، الجزائر، المطبعة العربية، ط. 1. 1306هـ، ص: 154.
- 15 - عبد الكريم الأشطر: معالم في التقدير العربي الحديث، دمشق، مطابع مؤسسة الوحدة، 1974. ص: 19.
- 16 - أحمد سحنون: ديوان الشيخ أحمد سحنون، منشورات الخبر، تعاونية عيسات إيدير، رقم 149 بني مسوس - الجزائر، ط. 2. 2007. ص: 30-31.

- 17 - أحمد شرقي الرفاعي: الشعر الوطني الجزائري-(من 1925-1954)، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص: 171.
- 18- مُجَدّ ناصر: رمضان حمود، حياته وآثاره، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985. ص: 181-182.
- 19 - السابق، ص: 302.
- 20 - نفسه، ص: 181.
- 21- أبو القاسم سعدالله: الزمن الأخضر، م وك (د،ط) الجزائر 1985. ص: 144.
- 22 - السابق، ص: 141.
- 23 - مُجَدّ ناصر : الشعر الجزائري اتجاهاته وخصائصه الفنية، دار الغرب الإسلامي، (ط1)، بيروت، لبنان 1985. ص: 152.
- 24- مصطفى مُجَدّ الغماري: بوح في مواسم الأسرار، مطبعة لافوميك، (د.ط)، 1985. ص: 58.